والملك ونحوهما بدليل اختصاص سليمان بالارث مع ان له تسعة عشر
اخا فلو كان المراد المال لم يختص به سليمان و سبات علمنا منطق
الطير واوتينا من كل شي قاض بما ذكرناه ووراثة العلم قد وقعت
في ايات منها ثم اورثنا الكتاب فخلف من بعدهم خلف ورثوا الكتاب
والا فقوله تعالى فهب لي من لدنك وليا يرثني لان المراد فيها ذلك
ايضا بدليل واني خفت الموالي من ورايي اي يضيعوا العلم والدين
وبدليل ومن ال يعقوب وهم اولاده الانبيا على ان ذكريا لم يجده
احد انه كان له مال حتى يطلب ولدا يرثه ولو سلم فمقام النبي
صلى الله عليه وسلم يابي طلب ذلك اذ القصد بالولد احيا ذكر
الاب والدعا له وتكثير سواد الامه فمن طلب لغير ذلك كان ملوما
مذموما سيما ان قصد به حرمان عصبة من ارثه لو لم يوجد
له ولد الثامنه زعموا ان النبي صلى الله عليه وسلم نص على
الخلافة لعلي اجمالا قالوا لانا نعلم قطعا وجود نص جلي وان لم
يبلغنا لان عادته صلى الله عليه وسلم في حياته قاضية بالا
ستخلاف على المدينة عند غيبته عنها حتى لا يتركهم فوضى اي
متساويين لا رييس لهم فاذا لم يخل بذلك في حياته فبعد وفاته
اولي وجوابها مر مبسوطا في الفصل الرابع بادلته منه انه انما
ترك ذلك بعلمه بان الصحابه يقومون به ويبادرون اليه لعصمتهم
عن الخطا اللازم لتركهم له ومن ثم لم ينص على كثير له من الاحكام
بل وكلهم الي اجتهادهم على انا نقول انتفا النص الجلي معلوم
قطعا والا لم يكن ستره عادة اذ هو مما يتوفر الدواعي على نقله
وايضا لو وجد نص لعلي لمنع به غيره كما منع ابو بكر مع انه
اضعف من علي عندهم للانصار بخبر الايمه من قريش فاطاعوه

مع كونه

٣٧

مع كونه خبر واحد وتركوا الايمة وادعاها لاجله فكيف حينيذ يتصور
وجود نص جلي يقيني لعلي وهو بين قوم لا يعصون خبر الواحد
في الامامة وهم من الصلابة في الدين بالمحل الاعلى بشهادة بذلهم
الانفس والاموال ومهاجرتهم الاهل والوطن وقتلهم الاولاد والاباء
ونصرتهم الدين ثم يحتج علي عليهم بذلك النص الجلي بل ولا قال
احد منهم عند طول النزاع في امر الامامة ما لكم تتنازعون فيها
والنص الجلي قد عين فلانا لها فان زعموا ان عليا قال لهم
ذلك فلم يطيعوه كان جاعلا اضلالا مفتريا منكرا للضرورة فان
فلا يلتفت اليه واما الخبر الاتي في فضايل علي انه قام فحمد الله
واثني عليه ثم قال انشد الله من شهد يوم غدير خم الا قام ولا
يقوم رجل يقول نبئت او بلغني الا رجل سمعت اذناه ووعاه
قلبه فقام سبعة عشر صحابيا وفي رواية ثلثون فقال هاتوا
ما سمعتم فذكر الحديث الاتي ومن جملته من كنت مولاه فعلي مولاه
فقال صدقتم وانا على ذلك من الشاهدين فانما قال ذلك علي
بعد ان ال اليه الخلافه لقول ابي الطفيل رواية كما ثبت
عند احمد والبزار جمع علي الناس بالرحبة يعني بالعراق ثم قال
انشد الله يوم غدير خم الخ فاراد به حثهم على التمسك به والنصرة
له حينيذ التاسعه زعموا وجود نص على الخلافة لعلي تفصيلا
وهو قوله تعالى عز شانه واولوا الارحام بعضهم اولي ببعض
وهي تعم الخلافة وعلي من اولي الارحام دون ابي بكر وجوابها
منع عموم للاية بل هي مطلقة فلا يكون نصا في الخلافة والفرق
ظاهر بين المطلق والعام اذ عموم الاول بدلي والثاني شمولي
العاشره زعموا ان نص التفضيلي المصرح بخلافة علي لقوله تعالى

Copyright © King Saud University